كتاب القضاء

من كتاب

تحقيق الآمال في شرح تلخيص المسائل

لبعض الفقهاء

حجة الإسلام الحاج المولى علي الكني الطهراني

(١٢٢٠-١٣٠٦هـ)

الجزء الأول

تحقيق

قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية

www.ketab.ir

سرشناسه کني تهراني، علي، ۱۲۲۰-۱۳۰۶ق.
عنوان قراردادی تلخيص‌المسائل. برگزيده. شرح.
تحقيق‌الدلائل في شرح تلخيص‌المسائل. برگزيده. شرح
عنوان و نام پديدآور كتاب‌القضاء من كتاب تحقيق‌الدلائل في شرح تلخيص‌المسائل/ علي الكني‌الطهراني (۱۲۲۰ - ۱۳۰۶ق.)؛ تحقيق قسم‌الفقه في مجمع‌البحوث الإسلاميّة.
مشخصات نشر مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة، ۱۳۹۶.
مشخصات ظاهری ج.
ISBN دوره : 978-600-06-0222-2 ج ۱ : 978-600-06-0223-9
وضعیت فهرست نویسی فیپا
یادداشت عربی.
یادداشت کتابنامه.
یادداشت کتاب حاضر شرح بخش قضاء از کتاب «تحقیق‌الدلائل فی شرح تلخیص‌المسائل» تالیف علی کنی‌تهرانی است که خود شرحی بر کتاب «تلخیص‌المسایل» تالیف خود نویسنده است.
موضوع کنی تهرانی، علی، ۱۲۲۰-۱۳۰۶ق.. تلخیص‌المسائل — نقد و تفسیر.
موضوع [illegible] جعفری — قرن ۱۳ق.
شناسه افزوده بنیاد پژوهش‌های اسلامی. گروه فقه
شناسه افزوده بنیاد پژوهش‌های اسلامی
رده دیویی ۳۴۲ / [illegible]
رده کنگره ۱۳۹۶ ۲۳۸ [illegible] ت ۹ [illegible] / ۳ / BP ۱۸
شماره کتابشناسی ملی ۵۰۷۸۱۲۶

كتاب‌القضاء

من كتاب تحقيق‌الدلائل في شرح تلخيص‌المسائل

الجزء الأول

علي الكني‌الطهراني

تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلاميّة
الطبعة الأُولى: ۱۴۳۹ق. / ۱۳۹۷ش. / ۵۰۰ نسخه، وزيری / الثمن: ۳۰۰۰۰۰ريال إيرانی
الطباعة: مؤسّسة الطّبع والنشر التّابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ۳۶۶-۹۱۷۳۵
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ۳۲۲۳۰۸۰۳
معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلاميّة، (مشهد) ۳۲۲۳۳۹۲۳، (قم)۳۷۷۳۳۰۲۹
www.islamic-rf.ir info @islamic-rf.ir

حقوق الطبع محفوظة للناشر

www.ketab.ir

مقدّمة التحقيق

بقلم الأُستاذ عادل عبد الرحمان البدريّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم، علّم الانسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خير الخلق وأكرمهم وأشرفهم، النبيّ القرشيّ الهاشميّ المصطفى المختار، المحمود الأحمد، محمّد بن عبد الله المبعوث الى العباد رحمةً وهدى ورشاداً، وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين، وعلى الصحابة المنجبين الذين تمسّكوا به وبأهل بيته الطاهرين الأبرار.

الفقه أشرف العلوم

من المؤكّد لدى أهل العلم والتحقيق أنّ علم الفقه وأهله - منذ الأولويّة في تصنيف العلوم وترتيبها منذ نشأته وإلى الوقت الحاضر، فعدّوه من أشرف العلوم وأرفعها وأقدسها؛ لأنّه علم الدّين والشريعة المنزلة من السماء، وهو العلم الذي يبيّن معالم الشريعة ويبحث تفاصيل ما جاء بها من لسان الكتاب والسنّة، ويكشف الأحكام للمكلّفين تجاه ربّهم الذي خلقهم، وأنعم عليهم بدينه القويم، والذي ارتضاه لهم فختم به الأديان وما سبق من رسالات، وشرّف به الأوطان والبلدان، وجعله فخراً وعزّاً لبني الإنسان، وأعلن ذلك في محكم كتابه الكريم،

www.ketab.ir

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلام﴾[١] وقال أيضاً: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٢] فتقدّم دين محمّد ﷺ بالرتبة، وتقدّم معه العلم الذي يدور حوله وينبثق منه.

ويظهر من دراسة تاريخ الأديان السماويّة بأنّ كلّ ماكان من أصول وفروع لهذا الدين القويم، أعلم الله تعالى به أنبياءه ورسله السابقين لنبيّنا محمّد ﷺ، قال تعالى مبيّناً ذلك في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾[٣] فكان الأنبياء السابقون، بما حمل لديهم من علم ربّانيّ، يبشّرون بدين محمّد ﷺ، لكونه الدين الخاتم لكلّ الشرائع والرسالات التي بعثوا بها، بل كان الأنبياء السابقون يوصون بالإسلام الذي اصطفاه تعالى من بين الأديان كلّها، وكما قال تعالى في محكم كتابه مخبراً عن عيسى عليه وعلى نبيّنا الصلاة والسلام: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾.[٤]

وقال تعالى مخبراً عن إبراهيم ويعقوب عليهما السلام: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٥] ومن هنا يعلم كمال دين محمّد المصطفى ﷺ وصلاحه لكلّ الأزمان والأوطان والأحوال والمراحل التي يمرّ بها الفرد والمجتمع البشريّ، ولكنّ هذا الدين الكامل الصالح، والذي يتّسع لكلّ الأزمان والأوطان، واسع في أبوابه ومسائله وموضوعاته، وله تفريعات تتجدّد

(١) آل عمران(٣): ١٩.
(٢) آل عمران(٣): ٨٥.
(٣) الشورى(٤٢): ١٣.
(٤) الصفّ(٦١): ٦.
(٥) البقرة(٢): ١٣٢.

www.ketab.ir

مع حدثان الزمان، وفيه كلّ ما يتعلّق بأحكام وقوانين الله تعالى وتشريعاته التي وضعت للعباد، ولذا لا يمكن الإحاطة والإلمام بموضوعاته ومسائله كلّها وفي كلّ تفصيلاتها، إلّا بعلمٍ ينهض له رجال قُدّر لهم أن يكونوا من أهله وأربابه والقائمين عليه، ويكون دورهم ووجودهم امتداداً للدور التبليغيّ والإرشاديّ الذي سار مع سيرة وحياة النبيّ وأوصيائه عليهم الصلاة والسلام.

وعلى هذا الأساس جاء قول النبيّ ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء»[1] والمراد من العلماء هنا: علماء الشريعة، ومن العلماء الربّانيّين: الذين أخلصوا لها، ومن الذين علموا وفهموا، وعملوا بالشريعة وأحكامها، وتلبّسوا بلباس الأنبياء والأوصياء، فهم الوارثون لعلوم الانبياء، بهم تُناط المعارف والأحكام التي تخصّ الشريعة، فلا يمكن التوصّل إلى التكليف والمطالب أو الإجابة عن مسائل وموضوعات الشريعة إلّا عن طريق هؤلاء أو من يلوب عنهم، ومن الطبيعيّ أن يكون الفقهاء لهم حظّ ونصيب من هذا الميراث، وكما روى الشيخ الكلينيّ عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «الفقهاء أُمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا، قيل: يا رسول الله، وما دخولهم في الدنيا؟ قال ﷺ: «اتّباع السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم»[2] ولا يعني قوله ﷺ اتّباع السلطان، أن يمتنع العالم والفقيه عن دخول بيوت الأمراء والحكّام، فيعطّل دوره التبليغيّ والرساليّ، بل قد يكون دخول بيت الحاكم رحمة له وهداية وذكرى، وقد يكون هناك أمل من دخول العلماء عليهم في صروحهم، بأن يفتح لهم نافذة من الرّحمة فيفكّر بخدمة الناس بما يحاول ويبذل هذا العالم من مساعٍ لترقيق قلب الحاكم وعطفه على الرعيّة، وقد أشار الكتاب إلى ذلك حينما حثّ تعالى نبيّه موسى وأخاه هارون عليهما السلام، على الدخول إلى قصر فرعون لهدايته وترقيق قلبه،

(١) أمالي الشيخ الصدوق: ٥٨ ضمن ح ٩، أصول الكافي ١: ٣٤.

(٢) أصول الكافي ١: ٤٦.

www.ketab.ir

وكما جاء في قوله تعالى: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾[١] ومن هنا فالعلماء والفقهاء على وجه أخصّ، مأمورون ومكلّفون بهداية العباد وإصلاحهم، وإبلاغهم بأوامر السماء وأحكامها، سواء كانوا ملوكاً أو رعيّة، سادة أو عبيد.

والفقهاء في حركتهم الرساليّة الإرشاديّة هذه يكونون أُمناء الرسل حقّاً. والفقيه بما حمل من علوم ومعارف، وبما أُحيط من رعاية ربّانيّة، وبما حُمّل من مهامٍ عظام، يكون مؤهّلاً لأن يؤدّي الدور الرساليّ المطلوب منه في كلّ زمانٍ ومكان، ولذا كان العلم بالفقه يعني: المقاربة والتوصّل للإحاطة الممكنة، والعلم بالدّين بأُصوله وفروعه على قدر الجهد والوسع منه، ومنه يُفتح باب الهداية إلى معرفة الله تعالى، ويتبيّن العباد الطريق الكاشف عن التكليف المطلوب منهم، وبالمنهج الموضوع في هذا الدين الخاتم للأديان، ليتوصّل العباد إلى رضا الربّ الخالق المنعم والقربة إليه.

ومن المؤكّد أنّ العبادة هي غاية الله تعالى ومراده من خلقه، وقد خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم، وجعله خليفته في بقاع الأرضين، وخلق من غير جنس الإنسان خلقاً آخر قرنه بالإنسان في التكليف، فأخبر القرآن الكريم عن إرادة الله تعالى منهما بالقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٢] والعبادة والعلم مقترنان، بل يقود أحدهما الآخر ويتلازمان في السير والسلوك إلى العالي المتعالي؛ لأنّهما يُنتزعان من معدن وجوهر واحد، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[٣].

---

(١) طه(٢٠): ٤٣ و٤٤.

(٢) الذاريات(٥١): ٥٦.

(٣) فاطر(٣٥): ٢٨.

www.ketab.ir